التفسير المقارن عند المفسرين :دراسة تحليلية

Al-Tafsir al Muqarin according to Mufassireen: An analytical Study

محمد عمر فاروق[i] سمين احمد[ii]

Abstract

This article deals with the important aspect in the discipline of principles of interpretation of the Holy Qur'an, it encompasses a theoretical study of the comparative interpretation and commentaries of the Holy Qur'an, which may be useful for the students of the said discipline in comprehensively understanding the message of Allah almighty, it is not possible for a single interpreter of the Holy Qur'an to discussed clarify all the possible aspects of the texts and the underling massage of Allah almighty, thus a student of this discipline need to study different commentaries comparatively for batter understanding and developing of a sound approach toward the text of the Holy Qur'an, so we have therefor tried to elaborate and clarify the theoretical concept of comparatively study of interpretation of the Holy Qur'an which will be helpful for the readers in journal and student in particular. In this article the meaning of the word "tafseer" has been technically explained and then the "comparative study of interpretations of the Holy Qur'an "has been discussed in detail in light of the opinions of learned scholars of the said discipline. This is followed by a comprehensive historical preview of the Comparative studies of the commentaries of the Holy Quran from the beginning of the codification of comparative methods and compilation of commentaries of the Holy Qur'an. Finally the methodologies adopted by different interpreter, in the field of comparative study of commentaries of the Holy Quran have been elaborated along with referenceof those commentaries which represent a particular methodology for instants, some of the writers foxed on the analytical study of that commentaries while other foxed on the comparison of different method of the interpretation.

Key Words: Holy Quran, Interpretation, Theoritical Study, Scholars

i طالب الدكتوراه، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد

ii طالب الماجستير، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد

الحمد لله الذي جعل القرآن الكريم أجل الكتب قدراً، وأغزرها فائدة ونفعاً، وأجملها حكمة وبياناً، وأوضحها دليلاً وبرهاناً، والصلاة والسلام على الرسول الأمين المبلغ المبين لهذا الكتاب العظيم وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين. وبعد!

فأوحى الله تعالى القرآن وجعله آية على صدق رسوله صلى الله عليه وسلم، وتحدى به البلغاء والفصحاء. وقد نسجه نسجاً في منتهى الجمال والدقة بحيث يفي أكثر ما تحتمله الألفاظ من المعاني والمقاصد بأوجز عبارة وأقصرها؛ وهذا يعتبر جانباً مهماً من جوانب إعجازه. ولقد قيض الله لكتابه الكريم رجالاً فضلاء وعلماء أجلاء اعتنوا به عناية بالغة، واهتموا بفنونه وجزئياته، ففي كل عصر تعددت مناحيهم، وتنوعت مسالكهم، وبذلك اختلف وجهات نظرهم للآيات حسب قريحة كل منهم بما يمكن الجمع بينها وحملها على بعضها.

وقد تنوع تفسير القرآن الكريم في كل عصر حسب مقتضيات العصر وثقافته ومتطلباته وتعددت مناهج المفسرين واتجاهاتهم ومسالكهم، فظهرتمناهجهم في أربعة أنواع: التفسير الإجمالي، والتفسير التحليلي، والتفسير الموضوعي، أما الرابع والأخير فهو التفسير المقارن.

أهمية الموضوع:تنبع أهمية التفسير المقارن الذي يتناول ألوانا مختلفة من اسهامات المفسرين المتعددة ويعمل على تصحيح مسار التفسير وضبطه بقواعد علمية مدروسة وتخليصه من الأقوال الضعيفة المبنية على أسس غير سليمة. ويضاف إلى هذا الوقوف على وجهات نظر جديدة، والتمهيد لفتح أبواب ونوافذ للأفكار والعقول والقلوب لتأليف منهج عام يجمع آراء المفسرين المختلفة.

والبحث في التفسير المقارن يمكن أن يقدم ثقافة قرآنية واسعة تجعل القارئ أن يعرف أن لتفسير الآية الواحدة توجيهات مختلفة وروايات متعددة، مما يوجب علينا أن نعلم ما قاله العلماء الآخرون لنقف على ما تحويه الآية من معانومدلولات الألفاظ. فالتفسير الواحد مهما كان قائله لا يعدّ جامعاً لما يوجد في الآية من أحكام، لأن القرآن كلام الله تعالى، وكلام المفسر مهما كان مستواه العلمي فهو من البشر، ولا يحيط المخلوق بكلام الخالق؛ لذلك يهتم بأمر التواتر والأخذ به ما قال جمهور العلماء.

مفهوم التفسير المقارن:

أن مصطلح التفسير المقارن مركب من كلمتين "التفسير" و "المقارن"، وفهم المركب يتوقف على فهم أجزائه، بناء على ذلك يستحسن أن أذكر أولاً معنى "التفسير" ونثنيه بذكر معنى "المقارن" ليتسنى لنا بعد ذلك تعريف مصطلح "التفسير المقارن" فأقول وبالله التوفيق:

التفسير لغة:

ذكر أصحاب المعاجم الاشتقاقات المختلفة للمادة لفظ "التفسير"، كما يلي:

التفسير من الفَسْرُ: الإبانَة، وكشْفُ المغَطَّى، والتفسرة من الفسر كما أن التفسير منه؛ أي الماء الذي ينظر فيه الأطباء[1] وقيل: هو مقلوب من سَفَر. والسفر في الأصل الكشف، يقال:

سَفَرَتْ المرأة: كشفت عن وجهها، وهي سافر[2].

وفي لسان العرب:

الفسْر: البيان، فَسر الشيء يفسره، بالكسر وبالضم فسراً، وفسّره: أي أبانه، والتفسير مثله، والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل[3]. والسفر: بياض النهار، وسفر الصبح وأسفر: أضاء[4].

فالمشتق: الفسر والسفر يتقارب في اللفظ والمعنى؛ أي الكشف.

التفسير اصطلاحاً:

تعددت تعريفات العلماء لمصطلح التفسير، وكلها تؤدي إلى معنى واحد –سيتضح ذلك بعد بيانها– منها:

التفسير هو: "توضيح معنى الآية وشأنها وقصتها والسبب الذي نزلت فيه بلفظ يدل عليه دلالة ظاهرة"[5].

وقد عرف الزركشي التفسير بأنه:

"علم نزول الآية وسورتها وأقاصيصها والإشارات النازلة فيها، ثم ترتيب مكيها ومدنيها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرها"[6].

وهناك تعريف آخر جامع يختلف عن سابقه وهو: " التفسير علم يبحث فيه عن أحوال القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية"[7].

المقارنة لغة:

"المقارنة" مشتق من "قَرَنَ"، ويطلق في اللغة على معانٍ ثلاث:

الوصل: يقال: قَرَنْتُ الشيءَ بالشيءِ إذا وصلته به[8].

المصاحبة: قارَنْتُه قِرَاناً: أي صاحَبْتُهُ، والقَرِينُ: المصاحِبُ. وقرينة الرجل: إمراته[9]؛ لمقارنته إياها. ومنه قوله تعالى:﴿وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَهُۥ قَرِينا فَسَاءَ قَرِينا﴾ [10]، قال الطبري: "خليلاً وصاحباً"[11].

- الجمع: والقران: الجمع بين الحج والعمرة[12].

التفسير المقارن في الاصطلاح:

لم أظفرنا بتعريف التفسير المقارن للقدامى ولكن وجد من المتأخرين من عرّفوهفي ثنايا كتبهم؛ وهذا يعني أنه جديدٌ باعتبار المصطلح، ولكن لايعني ذلك أنه افتقد هذا عند القدامى، وسيتبين ذلك لاحقاً من خلال تاريخ ونشأة التفسير المقارن.

فمن المتأخرين عرّفه الدكتور أحمد الكومي فقال: وهو بيان الآيات القرآنية على ما كتبه جمع من المفسرين بموازنة آرائهم والمقارنة بين مختلف اتجاهاتهم والبحث عما عساه يكون من التوفيق بين ما ظاهره مختلف من آيات القرآن والأحاديث وما يكون ذلك مؤتلفاً أو مختلفاً من الكتب السماوية الأخرى"[13].

وكذا عرّفه من بعده مصطفى إبراهيم المشني مع زيادة وتفصيل حيث قال: أن التعريف الجامع للتفسير المقارن: هو التفسير الذي يعنى بالموازنة بين آراء المفسرين وأقوالهم في معاني الآيات القرآنية وموضوعاتها ودلالاتها، والمقارنة بين المفسرين في ضوء تباين ثقافاتهم وفنونهم ومعارفهم، واختلاف مناهجهم وتعدد اتجاهاتهم وطرائقهم في التفسير، ومناقشة ذلك ضمن منهجية علمية موضوعية، ثم اعتماد الرأي الراجح استناداً إلى الأدلة المعتبرة في الترجيح[14].

فالملخص للتعريفين المذكورين: هي الموازنة بين آراء المفسرين في بيان الآيات القرآنية، والمقارنة بين مناهجهم ومناقشة ذلك وفق منهجية علمية موضوعية.

نشأة التفسير المقارن وتطوره:

لقد كانت بدايات قواعد التفسير المقارن من عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت ملامحه العامة قد لازمت نشأة بيان القرآن الكريم وواكبت مراحله وتطورت مع تطور التفسير عبر العصور والعهود، إلا أنها كانت ذات طابع نظري في بداية الأمر.

فكان الصحابة رضوان الله عليهم يجتهدون في مسائل الدين، ثم يقدمون اجتهاداتهم إلى المعلم الحقيقي صلى الله عليه وسلم ليضع أقوالهم في الميزان ويميز الصحيح من السقيم ويرجح ما صحّ منها ويلغي الآخر كما قارن صاحب الوحي صلى الله عليه وسلم قول الصحابي الذي تمارى بصاحبه في المراد من المسجد الذي أسس على التقوى؟ ورجح صلى الله عليه وسلم قول أحدهما بإشارته إلى مسجده فقال صلى الله عليه وسلم: هو مسجدي هذا[15]. وأحياناً يؤيد صلى الله عليه وسلم القولين ويحكّم عليه السلام بصحتهما في حين عدم تعارضهما كما حدث الاختلاف بين الصحابه في القراءات؛ ومن أشهر ما ورد في قصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع هشام بن حكيم رضي الله عنه حين سمع عمر هشاماً رضي الله عنهما يقرأ سورة الفرقان في الصلاة بغير الحرف الذي يقرأ بها، فلببه بردائه[16] وأخذ به إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، فيؤيد صلى الله عليه وسلم بهما لعدم تعارضهما[17].

وهكذا إلى أن جاء عصر الصحابة؛ العهد الأول بعد النبوة وقد كثرت فيه هذه الأمثلة؛ حيث اختلف الصحابة بعضهم مع بعض في بيان مفهوم بعض الآيات القرآنية كما قال السيوطي: واختلف الصحابة في معنى الآية فأخذ كل برأيه على منتهى نظره [18]، وبدت لهم مواقف في معاني كلمات القرآن الكريم؛ فاحياناً صاحب أحد القولين قارن قوله بقول صاحبه فرجعإلى قول صاحبه إن كان الحق فيه عنده؛كما قارن ابن عباس رضي الله عنهما قوله في المراد بـ ﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحا﴾[19]أنها الخيل حين تغير في سبيل الله، بقول علي رضي الله عنه بأنها الإبل،فرجع ابن عباس إلى قول علي رضي الله عنهم بحجة. أو قارن الصحابي بين أقوال الصحابة ثم رجّح قول أحد منهم كما وازن عمر بن الخطاب قول بعض أشياخ بدر عن قول الله عزوجل ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ...[20] بأن الآيات تدل على الحمد والاستغفار عند النصر والفتح،

بقول ابن عباس رضي الله عنهما بأن المراد منها هو أجل الرسول صلى الله عليه وسلم، فرجح عمر قول ابن عباس رضي الله عنهم[21]. وكذا من جاءوا من بعدهم من أتباعهمأخذوا منهم فيما وجدوا عنهم فدرسوه واستخرجوا منه الأدلة واستعرضواها حسب العقيدة، واللغة، والبلاغة، والعلوم الأخرى حسب ما تقتضيه الأقوال المنقولة منهم. وكذا اجتهدوا فيما لم يجدوا عنهم شيئاً فوجد الاختلاف تارةً فيما بينهم فمرّ العصر حتى جاء الجانب التطبيقي لهذا العلم ولكنه لم يرد كمصطلح في هذا حين؛ ومن ذلك الإمام الطبري والذي عرف بعرض أقوال المفسرين من الصحابة والتابعين وغيرهم والموازنة بينها ومناقشة أدلتها والترجيح بينها استناداً بالأدلة والبراهين.[22]

وهكذا تطور الأمر فأصبح كل مفسر يستعرض أقوال القدامى أو من سبقهم من المفسرين ويوازنها ويرجح بينها على أسس علمية منهجية صحيحة، كما قارن ابن عطية الأندلسي (المتوفى:542هـ) أقوال العلماء بتخصيص النعمة في تفسيره عند قوله تعالى:

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ[23]

فقال:

"قال الطبري: بعثة الرسل منهم، وإنزال المن والسلوى، وإنقاذهم من تعذيب آل فرعون، وتفجير الحجر". وقال غيره: "النعمة هنا أن دركهم مدة محمد صلى الله عليه وسلم". وقال آخرون: "هي أن منحهم علم التوراة وجعلهم أهله وحملته".

فأخذ ابن عطية النتيجة بعد موازنة أقوالهم فقال: "وهذه أقوال على جهة المثال، والعموم في اللفظة هو الحسن".[24]

وكذا وازن الرازي (المتوفى: 606هـ) أقوال العلماء في تعريف الفقير والمسكين في تفسيره مفاتيح الغيب عند قوله تعالى:

إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلفُقَرَاءِوَٱلمَسَٰكِينِ وَٱلعَٰمِلِينَ عَلَيهَا...[25]

فقال:

"عن جابر بن عبد الله أنه قال: الفقراء فقراء المهاجرين، والمساكين الذين لم يهاجروا. وعن الحسن: "الفقير الجالس في بيته، والمسكين الذي يسعى". وعن مجاهد: "الفقير الذي لا يسأل، والمسكين الذي يسأل". وعن الزهري: "الفقراء هم المتعففون الذين لا يخرجون، والمساكين الذين يسألون".

ثم رجّح من هؤلاء قول مجاهد؛ بأن الفقير لا يسأل، والمسكين يسأل.[26]

وقارن أبو حيان (المتوفى: 745هـ) أقوال العلماء في سبب نزول سورة الطلاق في تفسيره فقال:

"قال قتادة عن أنس: سبب نزولها طلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة رضي الله عنها. وقال السدي: "طلاق عبد الله بن عمرو". وقيل: "فعل ناس مثل فعله؛ منهم عبد الله بن عمرو بن العاص، وعمرو بن سعيد بن العاص، وعتبة بن غزوان، فنزلت". وقال القاضي

أبو بكر بن العربي: "وهذا وإن لم يصح، فالقول الأول أمثل".

ثم وصل أبو حيان من هؤلاء الأقوال إلى: "أنه بيان لشرع مبتدأ".[27]

وتتبع ابن عاشور (المتوفى:1393هـ) هذا المنهج في تفسيره فقارنقولين في السورة التي نزلت بعد العلق، فقال:

"واختلف فيما نزل بعد سورة العلق، فقيل: "سورة ن والقلم"، وقيل: "نزل بعد العلق سورة المدثر".

ثم رجّح ابن عاشور القول الثاني فقال: "ويظهر أنه الأرجح"[28] إلى أن تفرع هذا العلم إلى فصول وأبواب ومباحث وعرف بمصطلحه أي التفسير المقارن.

أهم كتب التفسير المقارن

أكتفيت هنا بذكر بعض كتبوأبحاث التي تناولت فيها التفسير المقارن:

التفسير المقارن بين النظرية والتطبيق، لروضة عبد الكريم، رسالة دكتورة، طبعها: دار النفائس، الأردن.

منهج ابن عطية في التفسير: لعبد الوهاب فايد، الباب الثالث: مقارنة بين ابن عطية والزمخشري والبغوي وابن العربي.

مدرسة التفسير في الأندلس: لمصطفى المشني، حيث تناول الباب الرابع المقارنة بين مدرستين مختلفتين وكان عنوانه: مقارنة بين المفسرين الأندلسيين وبين المفسرين المشرقيين في الموضوعات والمناهج.

تفسير سورة آل عمران بين الزمخشري وأبي حيان: لعطية صدقي الأطرش، مخطوطة رسالة دكتوراه– كلية الدراسات الإسلامية والعربية الأزهر– القاهرة.

قد بدأ قسم التفسير للجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد المشروع بعنوان: المقارنة بين الزمخشري وابن عطية، لطلاب الماجستير حسب سور القرآن الكريم.وقد اختار الباحث أولا موضوع لنيل درجة الماجستير: تفسير سورة العنكبوت دراسة مقارنة بين تفسير الكشاف للزمخشري وتفسير المحرر الوجيز لابن عطية.

ألوان التفسير المقارن:

التفسير المقارن ينقسم إلى لونين:

اللون الأول: المقارنة التحليلية

اللون الثاني: المقارنة في المناهج والاتجاهات

اللون الأول: المقارنة التحليلة

تندرج تحت هذا اللون "الموازنة بين مفسرَين أو أكثر في الآية أو الآيات التي تجمع في مكان واحد أو تحت موضوع واحد. فالباحث في هذا اللون يجمع آراء المفسرَين أو أكثر في آية واحدة أو آيات بأجزاء تفصيلي؛ من بيان معاني الآية رواية أو دراية، وذكر القراءات، وأسباب النزول، واللغة والبيان، والإعراب، وغيرهم، ثم يقارن بينهم ويرجح قول أحد منهم على الآخر في هذه المجالات مع ذكر أسباب الترجيح. أو

يقارن آرائهم بين الآيات المختلفةبموضوع واحد؛ مثل: "المسائل العقدية" بين القاضي عبد الجبار والشريف المرتضى والزمخشري، و"أسباب النزول" بين الطبري والسيوطي، و"المناسبات بين الآيات" بين الرازي والبيضاوي وأبي سعود، والمناسبات بين السور والآيات بين حميد الدين الفراهي وبين الشيخ حسين على في ضوء تفاسيرهما،أو المقارنة بينهما في بيان أهم موضوعات السور. وفي المسائل الفقهية: مثل "السحر" بين الجصاص والطحاوي والكيا الهراسي وابن العربي، وفي التصوف: "مسئلة وحدة الوجود" بين ابن العربي والآلوسي، والمقارنة في مسئلة "الطلاق" بين الأحناف وغيرهم في ضوء التفاسير.

وفي مسائل المعاصرة؛ "حقيقة الملائكة وإبليس" بين محمد عبده ورشيد رضا، والمقارنة في التفسير الإجتماعي بين عبيد الله السندهي وبين السيد المودودي و أبي الكلام آزاد . والمقارنة بين آراء غلام أحمد برويز وآراء أمين أحسن إصلاحي في التفسير بالسنة، ويمكن المقارنة بين منهجهماومنهج أهل السنة والجماعة في التفسير بالسنة.

أو تتسع المقارنة لتكون بين موضوعات القرآن الكريم وبين موضوعات كتب السماوية؛ مثل "قصة يوسف في القرآن الكريم والكتاب المقدس"أو "الوصايا" أو "الأحكام الشرعية" في القرآن الكريم والكتاب المقدس.

اللون الثاني: المقارنة في المناهج والاتجاهات

أولاً: المقارنة في المناهج

المنهج لغة: يعنى "الطريق الواضح"؛[29] قال تعالى:

لِكُلّ جَعَلنَامِنكُم شِرعَة وَمِنهَاجا[30].

وفي الاصطلاح:

يسمى " الطريق الذي يسلكه الباحث للوصول إلى الأهداف المنشودة "[31] إذاً المقارنة في المناهج تقتضي المقارنة بين مناهج المفسرَين أو أكثر بالعموم وبدراسة وافية دقيقة؛ كما قارن ابن تيمية وأبو حيان بين منهج تفسير الزمخشري وتفسير ابن عطية فوصلا إلى أن "تفسير ابن عطية أنقل وأجمع وأخلص، وتفسير الزمخشري ألخص وأغوص، وتفسير ابن عطية خير من تفسير الزمخشري وأصح نقلاً وبحثاً وأبعد عن البدع"[32]فبمثل هذهتشتمل على المقارنة بين منهج المفسرَين أو أكثر في علم الرواية؛ أي عنايتهما في التفسير بالمأثور، ومنهجهما في الإسرائيليات والموضوعات، وغيرها. وكذا في علم الدراية؛ أي اهتمامهما ببيان علوم اللغة، وموقفهما في المسائل الكلامية، واهتمامهما بالمسائل الفقهية، ومنهجهما في القصص، وغيرها. وهكذا المقارنة بينهما في مباحث علوم القرآن؛ أي عنايتهما بذكر أسباب النزول وبيان المكي والمدني، وروايتهما القراءات واحتجاجهما بها، وموقفهما في النسخ، وأمثال القرآن، وغيرها. فهذه الدراسة لازمة تطبق في تفسير سورة معينة مثلاً بعنوان: تفسير سورة البقرة دراسة مقارنة بين تفسير الكشاف للزمخشري وتفسير المحرر الوجيز لابن عطية، أو تختص مبحث من مباحث علوم القرآن.

ثانياً: المقارنة في الاتجاهات

المقصود من "الاتجاه" هنا : هو تأثير الاعتقادات الدينية والكلامية وأساليب كتب التفاسير التي تتكون على أساس عقائد المفسر واحتياجاته لتصنيف تفسيره، وذوقه وتخصصه التي يظهر به شخصية المفسر في تفسيره[33]؛ لأن كل مفسر محكوم بفكرة خاصة التي يتبع بها المفسر في تفسيره، وكذا يغلب على جميع كتب التفسير لون خاص من العلوم حتى نعد هذا التفسير بالمأثور، وهذا التفسير بالرأي، وهذا التفسير الفقهي، وهذا الإشاري، وهذا اللغوي، وهذا الأدبي، وهذا العلمي، وهذا الاجتماعي، وغيرهم. فيمكن لنا أن نقارن بين هذه الاتجاهات؛ مثلا: "الاتجاه الأثري في التفسير بين السلف والخلف"، أو "الاتجاه الفقهي في التفسير بين السلف والخلف"، وبمثل هذا الاتجاهات الأخرى. وأيضا يمكن لنا أن نحددها في قرن خاص مثلا: "الاتجاه الصوفي في التفسير في القرن الثالث العشر"، أو "الاتجاه العلمي في القرن الرابع العشر". ويمكن لنا أن نحدده بمقام خاص؛ مثلا: "الاتجاه الفقهي في التفسير في شبه القارة الهندية"، أو "الاتجاه العقلي في التفسير في شبه القارة الهنديه".[34]

نتائج البحث والتوصيات

بعد إتمام هذا البحث –بعون الله وتوفيقه– نريد أن نجمل أهم النتائج والتوصيات التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع، وهي كما يلي:

1. لم يرد التفسير المقارن في كتب التفسير وعلوم القرآن المتقدمة بالحد الإصطلاحي إلا بدايات قواعد التفسير المقارن قد توجد من عهد النبي صلى الله عليه وسلم، ثم تطورت مع تطور التفسير عبر العصور والعهودحتى توجد الإشارات في مقدمات بعض كتب التفسير توحي بالملاح العامة فقط لهذه المقارنة ككتاب المحرر الوجيز لابن عطية، والبحر المحيط لأبي حيان، ومقدمة في أصول التفسير لابن تيمية.
2. أن مادة "التفسير" مشتق من الفسر أو السفر مع دلالتهما على معنى "الكشف"، ومادة "المقارنة" تطلق في اللغة على ثلاثة معان؛ الوصل، والمصاحبة، والجمع. أما التعريف الإصطلاحي للتفسير المقارن وهو: الموازنة بين آراء المفسرين في بيان الآيات القرآنية، والمقارنة بين مناهجهم ومناقشة ذلك وفق منهجية علمية موضوعية.
3. أن المتخصصين المعاصرين يتحدثون عن التفسير المقارن ضمن ألوان التفسير الأخرى كالتفسير التحليلي، والإجمالي، والموضوعي، فيتكلمون بالاختصار وبالإشارات إلى الموضوعات والمناهج والاتجهات ولم يتطبقون بالأمثلة.
4. ينقسم التفسير المقارن إلى لونين؛ الأول: المقارنة التحليلية؛ أي الموازنة بين مفسرَين أو أكثر في تفسير الآية أو الآيات التي تجمع في مكان واحد أو تحت موضوع واحد. والثاني: المقارنة في المناهج ؛ أي المقارنة بين مناهج المفسرَين أو أكثر في علم الدراية والرواية وعلوم القرآن في سورة واحدة أو أكثر، وفي

الاتجاهات؛ أي المقارنة بين السلف والخلف في اتجاه الأثري، أو العقلي، أو الاجتماعي، أو الفقهي، أو الإشاري، أو اللغوي، أو غيرهم.

5. أن التفسير المقارن تعتمد على قواعد الترجيح، فنرجح مثلاً منهج واحد من المفسرَين حسب قواعد الترجيح التي سطرت في كتب أصول الترجيح.

على الباحثين أن تكتبوا الرسائل، والمقالات، والأبحاث في التفسير المقارن، وقارنوا بمقارنة تحليلية في سورة أو موضوع واحد، وبين مناهج المفسرين واتجاهاتهم في قرن معين أو في مكان خاص، وكذا قارنوا أصول الترجيح بين المفسرَين أو أكثر.

الحواشي والهوامش

1 محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، القاموس المحيط 1: 456، مادة [فسر]، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، 1426هـ - 2005م،

2 المصدر السابق 1: 408

3 محمد بن مكرم الشهيربابن منظور، لسان العرب، مادة [فسر]، 5: 55، دار صادر – بيروت، 1414هـ

4 المصدر السابق، مادة [سفر]، 4: 369.

5 علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات1: 63، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان ،1403هـ -1983م

6 البرهان في علوم القرآن للزركشي 2: 148

7 محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن 2: 3،مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

8 لسان العرب لابن منظور، مادة [قرن]، 13: 336.

9 أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، معجم مقاييس اللغة، مادة [قرن]، 5: 77، دار الفكر، 1399هـ - 1979م،

10 سورة النساء4: 38

11 أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن 8: 358، مؤسسة الرسالة، 1420هـ - 2000م،

12 أبي نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، الصحاح تاج اللغة، مادة [قرن]، 6: 2181، دار العلم للملايين–بيروت، 1407هـ - 1987م

13 أحمد السيد علي الكومي، التفسير الموضوعي: 14 فما بعدها، القاهرة، 1982م

14 للدكتور مصطفى إبراهيم المشني، التفسير المقارن دراسة تأصيلية، مجلة الشريعة والقانون، العدد: 26، ص: 148، ربيع الأول1427هـ–إبريل 2006م.

15 أخرجه النسائي في سننه، في كتاب المساجد، باب: ذكر المسجد الذي أسس على التقوى، حديث رقم: 778. انظر: السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (المتوفى: 303هـ)، 387/1، بتحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1421هـ - 2001م

16 لَبَّبَ: لَبَّبَه تَلْبِيْباً، يقال: لَبَّبَ الرجلَ جعل ثيابه في عُنقِه وصدره في الخصومة ثم قَبَضَه وجَرَّه. انظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة: [لبب]، 1: 733.

17 أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري،الصحيح البخاري، كتاب: فضائل القرآن، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم الحديث: 4992 ، دار طوق النجاة، 1422ھ

18 جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن 4: 209– 210،، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394ھ – 1974م

19 سورة العاديات100: 1

20 سورة النصر110: 1–3

21 صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: فسبح بحمد ربك...، حديث رقم: 4294

22 أكد السيوطي تفوق ابن جرير الطبري على غيره من المفسرين بقوله: ...ابن جرير الطبري وكتابه أجل التفاسير وأعظمها...فإنه يتعرض لتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض.... انظر: الاتقان في علوم القرآن للسيوطي، 4: 207. فيظهر من نص السيوطي أن الطبري كان يوازن بين الأقوال ويناقش أدلتها ويرجح بعضها بالدليل.

23 سورة البقرة2: 40

24 أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 1: 33، دار الكتب العلمية – بيروت، 1422ھ

25 سورة التوبة9: 60

26 فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي، مفاتيح الغيب، 16: 88، دار الكتب العلمية – بيروت، 1421ھ – 2000م

27 أبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي، البحر المحيط10: 195، دار الفكر، بيروت، 1420ھ

28 محمد الطاهر بن محمد المعروف بابن عاشور، التحرير والتنوير 29: 237، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان 1420ھ–2000م،

29 لسان العرب ، مادة [نهج]، 2: 383

30 سورة المائدة5: 48

31 عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي: 3، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977م

32 محمد بن صالح العثيمين، شرح مقدمة التفسير ابن تيمية: 121،دار الوطن، الرياض، 1415ھ /1995م.

33 محمد علي الرضائي، مناهج التفسير واتجاهاته: 17–19، مركزة الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، لبنان، 2011م

34 ذكر الدكتور فهد الرومي نماذج هذه الاتجاهات بالتفصيل في كتابه: اتجاهات التفسير في القرن الرابع العشر، فعلى من يريد أن يستفيد من هذا الكتاب.